ظاهرة المفارقة في كتاب بلاغات النساء
دراسة بلاغية اسلوبية

أ. م. د . فاطمة حيدر علي
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات
fatima@coeduw.uobaghdad.edu.iq

تـاريخ النشر : ٢٠٢٢/١٢/٣١

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٢/٩/١٥ **تاريخ القبول: ٢٠٢٢/١٠/١٦**

DOI: 10.54721/jrashc.19.4.848

الملخص :

المفارقة ظاهرة تسلطت باتساعها مقتربة جدا من كثير من التراكيب والفنون البلاغية بأساليبها الحقيقية والمجازية لخاصية الدال الواحد على مدلولين متناقضين أو اكثر، وهي بذلك تشير او تعرّض او تكني او توميء او تعمد الى تورية أو تعمية بغيةَ اتساعٍ في فضاءِ الدلالة عامة واختلاف تناقضٍ او تضادٍ بين دلالتي المدلول الواحد خاصة، شرطُها انسجام التركيب فهي الفصل والفرق ًوالفرقة والتفريق من الافتراق وتمييز المتشابهين تفريقٌ بينهما والمفارقة نقيض الجمع و خلافه. من ثَمَّ اطلقت اصطلاحا على فن بلاغي يعتمد ذكاء المبدع وثقته ببلاغة متلقي نصه، فما في ظاهر الدال من معنى حرفي يقابله دال خفي هو القصد والغاية. وبيئة كالعربية فيها للغة والادب -بفنونه- سطوة، وبالبلاغة والفصاحة انمازت رجالها والنساء لتكون المفارقة ملجأ التعبير عما يجب ان يكون بما هو كائن بنسبية الإفصاح. نجد المرأة اكثر شرائح المجتمع حاجة لتوظيف المفارقة لدونية مكانتها في مجتمع ذكوري متسلط على الرغم من تمكنها من آليات اللغة وأدوات البلاغة والفصاحة مما جعلها تخفي دلالاتها الخاصة وراء معانٍ جلية هادفة إما بلفظ او موقف او سياق عام معتمدة مقصدية عامة تعين المتلقي على إدراك المعنى الخفي. وقد جمع ابن طيفور في كتابهِ (بلاغات النساء) كثيرا من ابداعهنّ المتضمن مفارقة فنية هادفة اظهرت الواقع بأسلوب اللاواقع تناولها البحث واوضح بؤرة القصدية فيها .

الكلمات المفتاحية: ظاهرة المفارقة ، مخطوطة ، كتاب بلاغات النساء ، الواقع واللاواقع .

The phenomenon of paradox in the Book of women's eloquence (stylistic Rhetorical study)

Assist.prof.Dr. fatima Haider Ali.
college of education for girls/ University of baghdad

Abstract:

The Arab woman expressed the life of oppression that she suffers from in her masculine environment, as she expressed her linguistic abilities with eloquence and intelligence, as she did not neglect philosophy, wisdom, and exhortation... and other things that God has endowed her with It is less important than the man. The paradox was her style and art of expressing what was in her feelings, so she created hidden and contradictory truths in connotations that burn in themselves and carry far and close meanings. Confident in the recipient's taste and ability to deconstruct and rebuild the text, which decodes the code of the creator with his awareness. For intent and knowledge of intent. The discerning recipient holds the focus of the significance, which provokes his taste and raises the mind after that to link the discordant to the most dissonance in the paradox and the vast space of difference in it .The point of convergence is a collision between the semantics, which is the source of creativity and the presumption of paradox, which made the contradictory

Key words: The phenomenon of paradox, manuscript, the book of women's communications, reality and unreality

.

المقدمة:

لم تضع الدراسات الغربية في بداياتها حداً لمفهوم المفارقة بل رأت انها ظاهرة وظفت للخداع والمخاتلة عند اليونان حتى أخذت معاني السخرية والتعريض والتهكم ,والهجاء كذلك الدهشة والاعجاب والمبالغة حتى تطورت في الانكليزية فصارت بمعنى القول ونقيضه. وفي تأملات الالمان دخلت مجال الفلسفة والجمال فاقترنت بالرومانسية، وارتبطت بالجانب الأخلاقي والجمالي على يد (**سورن كير كجورد**). وبتطور المصطلح في القرن التاسع عشر وجدناه يقترن بـ(العالم، الطبيعة، النوع، التاريخ، القدر، الوجود، الفلسفة....الخ)، وتتوالى الدراسات والأبحاث لتقترن بالبلاغة والدراسات النقدية الحديثة. أما جذور المفارقة في التراث العربي فهي عميقة وصلنا منها ما في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ومختلف العصور الأدبية شعراً ونثراً .

إشكالية البحث:

قام باعث البحث على امور اهمها:-

ـ تنبع بلاغة المفارقة في **مخطوطة** (كتاب بلاغات النساء) وفنيتها من أثرها في طرفي الارسال لاحتواء الدال فيها على مدلولين متناقضين: ظاهرٌ يُطرَحُ للمتلقي وباطن بعيد يريده المرسل ، أما جماليته الفنية فتكمن في تواشج النصوص وانسجامها برصف الألفاظ وتناقض الدلالات في آن واحد ، وهو أسلوب شكل ظاهرة في **مخطوطة** (**كتاب بلاغات النساء)** لابن طيفور لكنها لم تدرس في نصوصه الادبية على الرغم مما فيها من الابداع الفني والقصديات المتناقضة .

- وعلى ما تقدم جاء البحث مضيئًا مواضع المعايير البلاغية بدرس اسلوبيّ ومنهج تحليليّ تطبيقي غير غافل عن دوافع مفارقة النص النسوي في الكتاب لسد فراغ في المكتبة العربية وفنون بلاغتها .

منهج البحث:

اعتمد البحث منهجا اسلوبيا استقرائيا تطبيقيا يصف النصوص بعد تحليلها واقفا على معاييرها اللغوية والبلاغية مضيئا جمالية المفارقة فيها ودوافع اعتمادها .

المهاد النظري:

شكل فن المفارقة ظاهرة في **مخطوطة كتاب بلاغات النساء** - شعرهن ونثرهن - المجموع في كتاب ابن طيفور، معلوم ان النص المفارق ينبثق من رؤية خاصة تعتمل

في ذهن المرسل تناقض ما هو كائن فيرصف له الفاظاً تفارق أصل الوضع فيها لتعبر في تماهي دلالاتها عن رؤيته لما يجب ان يكون، فيطرح نصاً مفارقا قائما على الازدواج باطنا والانسجام خارجاً، يتلقاه فصيح بليغ لا يخدعه انسجام خارجي ولا يعييهِ ازدواج داخلي ليفككَه ويعيد بنائه ويقف على مساحة افتراق الدلالات وتناقضها وهو في الحالين يستشعرُ أبعادَه ويتذوقُ إبداعَه . وعليه يمكن تحديد اقطاب المفارقة بما يأتي:

١- مرسل يبني مفارقته ويرسم ابعادها ويحدد قريبها وبعيدها على وفق موضوعه وبؤرة الغرض فيه .

٢- نص مفارق ذو وجهين متناقضين يحيط بهما فضاء يتسع لقصدية المرسل وقوة الادراك والتأويل لدى المتلقي .

٣- مستقبل فَطِن يمتلك آليات المرسل ومرجعياته .

٤- فضاء يتسع توتر الدلالات المتناقضة معنى وابداعا مرسَلا وبحثا وادراكاً من لدن الاستقبال ، ويتضح ذلك في (مخطط رقم ١)

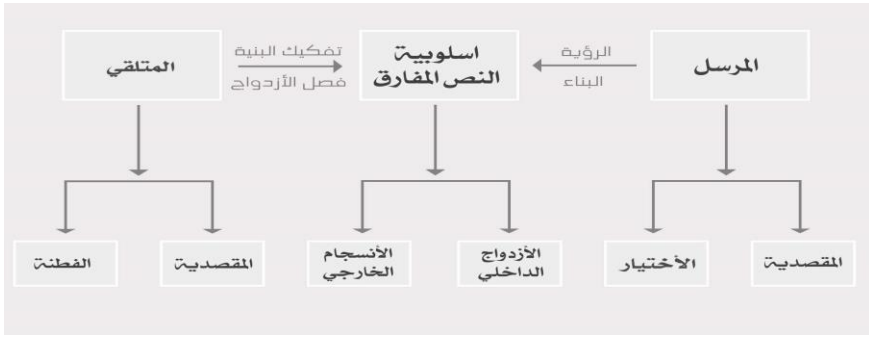

(مخطط رقم ١)

خصائص اسلوب المفارقة:

لكل اسلوب خصائصه ولفن المفارقة خصائص لا يمكن التغاضي عنها تتلخص في ادناه:-

١- عدول دلالي هادف ينبثق من قصدية فكرية تفرضها مؤثرات فاعلة على المرسل ونتاجه.

٢- عدول اسلوبي هادف ينبثق من قصدية جمالية ومعايير فنية.

٣- نص متعدد الأهداف والقراءات تتناقض فيه دلالات وتراكيب ما وضِعَت له الألفاظ في أصل اللغة المعيارية .

٤- للدوال معنى من وراء معنى يتضادان أو يتناقضان يؤديان قصدية تدل عليها قرائنها التي تمثل شفرات تبعد النص عن التعقيد والتعمية.
٥- فضاء يحيط النص ينماز بالتوتر البنائي والشك الدلالي.
٦- مستقبل يجذبه البناء ابداعاً ويثير فيه الشك فطنة ليشرع بالهدم والتركيب، آلياته مرجعية مشتركة مع المرسل ، ووسائله قرائن تفك الشفرات لتقرب بعيد المعنى من السطحي القريب .
٧- لا يدرَكُ قصد المفارقة الا بربط دلالاتها المتناقضة فهي لا تكون فنا هادفا واعياً إلا بتآزر جهود الباثّ والمستقبل، وبتقويض دور احدهما تصبح المفارقة عرجاء شوهاء الصياغة والمعنى.
٨- يضطر المرسل الى اعتماد اسلوب المفارقة لبثِّ رؤيته أما المتلقي فعلى النقيض منه ، حرّ يقتل الدلالات القريبة ويعبر على ضحايا النص ليكون مبدعا يباري سابقيه - باثّاً ومستقبلا - بما يملك من فطنة ومرجعيات.
٩- من مفارقات النص المفارق انه يتوازن ويتماسك بالتناقض والتضاد.
١٠- يحيا النص المفارق بشدة توتره وسعة فضائه فهو يتغذى على تطور اللغة وتولّد الافكار والتمكن من المرجعيات .

دوافع المفارقة :-

للمفارقة معايير خاصة تنبع من رؤى المبدع وفضاءاته الشخصية ونتاجه الفردي بإفراغ المدلول وضده في الدال[١] وذلك برسم الواقع مؤطراً بالحقيقة المحسوسة وتوأمة تعارض المعقول لديه فيأتي النتاج محاكاة للواقع اللامدرك، وتوحي بانسجام الالفاظ وتكامل البنية واتحادٍ لعبت فيه القرينة الدالة[٢] دورها بإثارة الشك لدى المتلقي وفتح ساحة لصراع الدلالات المتناقضة في الدال ذاته مما يدفع المتلقي إلى كد الذهن وتدبّر النص باعتماد مرجعية أثَّرت في طرفي الخطاب ومكَّنت المتلقي من فك شفرة الغموض[٣] بما لديهما من وعي والمام بطاقات اللغة ولانهائية الدلالات فيها، بناءً على تعدد القراءات والتأويلات المظهرة قصدية النص لدى قاريء ((مثالي يتجول فيه فضلا عن القارئ المتضمن في النص المنغمس فيه)) [٤] وعياً واعجابا ، من ثَمَّ راح يبحث عن دوافع المفارقة وملؤه نشوة مشاركةِ الابداع باكتشافه ولذة الوقوف على اسراره، فالمفارقة لغة الأسرار والغموض والتناقض المنسجم تمام الانسجام حتى كأن لا مفارقة. وقد وقف البحث على محددات ثلاثة يرى انها دوافع توافرت في المفارقة بوصفها أسلوبا فنيا فاعلا هي :-

- مرسل مجبول على الابداع مزهو بقدرته يطرح بؤرة قصده محملة بسعة الدلالة وايجاز العبارة بما يستفز المتلقي ويثير دهشته وانبهاره .
- نص ابداعي متماسك يوجز سعة الدلالات يهدف الى توليد الافكار .
- مستقبل لا يقل شأنا عن المبدع ، ينبهر بالإبداع ويمتلك آليات تمكنه من هدم التركيب واعادة بنائه للوقوف على الدلالة وكشف الاسرار تملأه نشوة مشاركة الابداع. تتضح دوافع المفارقة في المخطط رقم (٢) في ادناه .

مخطط رقم (٢)

انواع المفارقة:

تعددت انواع المفارقة تبعاً للدراسات ومجالها التطبيقي، وبوصفها **((تعبير عن المعنى ومعنى المعنى بلغة نقيضه))**[٥] وصُنِفَت إلى[٦]:-

-**المفارقة اللفظية باسلوبَي** : (الابراز، والنقش الغائر).

- **المفارقة السياقية بأساليب:** (مفارقة التنافر البسيط ، و مفارقة الاحداث، ومفارقة خداع النفس،والمفارقة الدرامية ، ومفارقة الورطة).

-**المفارقة الحركية .**

تحليل البيانات وشواهد التطبيق:

كان اسلوب المرأة الابداعي في كتاب ابن طيفور يخاتل بيئتها ومجتمعها فتُظهِر معنى وتبطن آخر برصف الفاظها والتراكيب ابداعاً يعتمد أسلوب المفارقة بأنواعها وأساليبها المختلفة .

١- **المفارقة اللفظية :** اسلوب يوظف الوحدات اللغوية لدلالات مناقضة لحقولها المنتمية لها[٧] وتأتي على نوعين هما :

* مفارقة الابراز:- وفيها يقع كدُّ الذهن على عاتق المبدع في اختيار[٨] الالفاظ وتيسير ضدية معانيها من ذلك قول إحداهن تذم زوجها:

يـــا مـــن يلـــذذ نفســـه بعذابـــــي ويـــرى مقـــاربتي أشـــد عـــذابِ
مهمـــا يلاقـــي الصـــابرون فـــانهم يؤتـــون اجـــرهم بغيـــر حســـابِ
لـــو كنـــتَ مـــن اهـــل الوفـــاء وفيـــتَ لـــي إن الوفـــا حُلـــي اولـــي الالبـــابِ
مـــا زلتُ في استعطاف قلبِكَ بالـــهوى لَكالمرتجي مطراً بغير سحابِ
يـــا رحـــمة لـــــي فـــي يـــديك ورحـــمة لـــي منك يـا شيناً من الاصحابِ[٩]

تجلت المفارقة اللفظية في هذه الأبيات بالتضاد الظاهر بين الواقع وما يجب أن يكون عليه، فجاء غرض الهجاء هجوميا بألفاظ ظاهرة التهكم والتعريض[١٠]، حين وصفت المهجو بالغدر والغباء فالوفاء حلي أولي الألباب وما هو منهم ومرتجيه لكالمرتجي مطراً بلا سحاب. مشيرة إلى دافع المفارقة في هجائها اياه المنبثق من سطوته وسيطرته فرحمته لها وذلها بين يديه وهو شينُ الأصحاب (يلذذ، أشد العذاب، ورحمة لي، ورحمة منك). وبذلك نالت من ذات المهجو ساخرة بالالفاظ واضعة بين ايدينا أسباب رغبتها بالخلاص منه رحمة بها. وهو نوع لا ينهك المتلقي بالبحث عن معناه البعيد لوضوح الفاظه. ومّمن وظفن المفارقة للتعبير عن الدلالات المتضادة في السخرية من الواقع والاستهزاء به بكارة الهلالية اذ تقول:

أتـــرى ابـــن هنـــد للخلافـــة مالكـــاً هيهـــات ذلـــك ومـــا اراد بعيـــدُ
منّتـــك نفســـك فـــي الخـــلاء ضـــلالة أغـــراك عمـــرو للشـــقاء وســـعيدُ
فـــارجع بأنكد طائـــــــر بنـــحوسها لاقت عليـــاً اسعـــد وسعودُ[١١]

تـآزرت الدوال المتضادة، أرادت مفارقة ساخرة في أولها (امتلاك الخلافة، وهيهات، والبعد عما يريد) ثم الاستهزاء والتهكم في وسطها (الامنيات، وشقاء، وسعادة، وترجع بنحس، ونكد) وفي آخرها تورية افادت مفارقة فدلالة سعيد وهو ابن قيس الهمداني ولا علاقة له بالسعادة كما يوهم المعنى السطحي القريب، مما أحدث تصادماً عنيفاً لصور ودلالات ادت غرض المفارقة بجهد من المبدع وضع المعنى المقصود بين يدي المتلقي بأدق أسلوب وأعمق غاية. ومثله جاء هجاء عصيمة بنت زيد النهدية زوجها ابي السميدع سعيد بن سالم بقولها :

يـــقولون لـــم تأخـــذ عصـــيمة مـــهرها كـــأن الـــذي يلحـــي عصـــيمة لاعـــبُ
ولـــو مارســـوا مـــا كنـــت فيـــــه لاخرجـــوا ورائـــي لـــم يطلـــب الـــى المهـــر طالـــبُ
كـــأن ريـــاحا مـــن ســـعيد بـــن ســـالم ريـــاح طبّـــة بالـــت عليـــــه الثعالـــبُ
فـــان انـــفلتُ مـــنه فأنـــي حـــبيسة طـــوال الليـــالي مـــا دعـــا الله راغـــبُ[١٢]

ذكرت (لم تأخذ) وتعني قولهم (ألم تأخذ) استفهام انكاري مما هو واقعي اما نفي الاخذ عندها فدافعه فرض اللاواقع الذي تعنيه، وما اخذت من سعيد بن سالم انما هو طبّة (ثوب او جلد) بالت عليه الثعالب سخرية وتحقيرا له ولمهرها منه وقد اعانها على ذلك سعة فضاء المفارقة التي ابرزت واقعها كما يظهر قصد الابراز في مفارقتها اللفظية بقولها (انفلت، حبيسة) . وبالألفاظ المتضادة ادت الشاعرة المفارقة اللفظية بأبهى صورها، حينما أخذت على عاتقها رصف العبارات وبيان المعنى الابعد وحسم ازدواجية الدلالتين المتصارعتين لصالح قصدها[١٣]. كقول هند بنت الخ

وذو الجبن مما يسعّر الحرب نفحه يهيّج منها نارها ثم يخنس
وكم من مُراءٍ ذي صلاح وعفة يخاتل بالتقوى هوى الذئب الاملس
وكم من سفيه للجماعة مفسد يدب لشر بينهم ويوسوس [١٤]

استطاعت الشاعرة بقصيدة طويلة نسبياً أن تقابل بين تراكيب متناقضة استفزت ذهن المتلقي ولفتت انتباهه إلى الدلالتين المتصارعتين على البقاء. وبذكاء التجاور اللفظي تطرح الشاعرة اسباباً وقرائن تدل على الهدف المنشود من وراء اتفاق في الظاهر و اختلاف في الباطن لتطرح معنى خفياً مقصوداً وفي هذا النوع من المفارقة يحرص الباث على ترك بصمة بقرائن تهدف الى ابراز المعنى[١٥].

*** مفارقة الإغراق (النقش الغائر): تأتي على نوعين :-**

ـ المفارقة الهادفة :

مفارقة اخرى اشد عمقا وابعد معنى يبالغ فيها المرسل حتى كأن لا علاقة لبعيد المعنى بقريبه وكأن موضوع وأسلوب كل منهما بمعزل عن الآخر[١٦]، تلجأ فيه المرأة إلى تعدد الدلالات المختلفة للمدلول الواحد ترصفها منسجمة من غير تفاوت فيها مما يضع ذهن المتلقي في حالة استنفار يبحث عن الدلالة الأشد احتواء للقصدية الأهم لدى المبدع، متسلحاً بقرينة اومأت بها الشاعرة ايماءً ولم تصرح، ومن ذلك قول بنت يزيد بن المهلب الحنفي تهجو قتادة بن مغرب بعد ان طلقها:

حلفتُ فلم اكذب وإلا فكل ما ملكتُ لبيت الله اهديه حافية
لو أن المنايا اعرضت لاقتحمتها مخافة فيه أن فيه لداهية
وكيف اصطباري يا قتادة بعدما شممت الذي من فيك أدمى سماخية
فما جيفة الخنزير عند مغرب قتادة إلا ريح مسك وغالية[١٧]

تحلف ان اقتحام المنايا أهون عليها من فمه ففيه داهية اشارة الى لسان سليط في داخله ، وتأتي (فيه) بدلالة الجار والمجرور فرائحته جيفة خنزير تدمي السماخ (وهو عظم في الراس قريب الأذن). وهي بعد هذه التورية البلاغية هادفة[١٨] نراها تسوق للمتلقي ما يعينه على إدراك معناها البعيد مما يبعد اسلوبها عن التعقيد والتعمية مع حفاظها على نقطة الابداع الاسلوبي في رسائلها الغاضبة المتهكمة تعريضا واشارة وتلميحا. وقولها (كيف اصطباري) إنما هو تأكيدا للمفارقة بالنقيض وتريد (لا اسستطيع صبرا) لما في الإبداع من ازدواجية في تأويل المعنى[١٩] من ذلك قول احداهن:

يـــا رب رب البيـــت والـــحجاج رزقـــت ميثـــاء مـــن الازواج
هجاجـــة مـــن احمـــق الهجـــاج عفنججـــا يضـــل فـــي العجـــاج
لا يعـــرف الـــديك مـــن الـــدجاج أجـــرأ مـــن ليـــث بليـــل داجِ [٢٠]

سخرت ميثاء من زوجها فهو احمق اخرق يضل طريقه في العجاج (الرياح العالية) وتتهكم على شجاعته وتراه -ساخرة - أجرأ من ليث في ظلام . ومن امثلة هذا المعنى العميق على تصنيف سي .دي . ميويك ما وجدناه في البيان العربي كناية[٢١] كقول طليقة عروة بن الورد تمدحه: **((أما إنك والله الضحوك مقبلا، السَكوت مدبرا، خفيف على ظهر الفرس، ثقيل على متن العدو، رفيع العماد، كثير الرماد))**[٢٢] حين كنَّت عن زين خصال زوجها مغرقة في مدحه فهو خير لاهله ، لايفشي سرا لبيته، فارس يرهب الاعداء، كريم الاصل ذو مروءة. بأسلوب كنائي بعيد المعنى مختلف الصـــياغة[٢٣]. ومثـــل هـــذه المفارقـــة ورد خبـــر إحـــداهن تقـــول:

أيـــا قبـــر النبـــي وصـــاحبَيه عـــذيرَي ان شـــكوت ضـــياع ثـــوبي
فـــاني لا ســـبيل فـــتنفعونـــي ولا أيـــديكم فـــي منـــع حـــوبي[٢٤]

الملاحَظ انعزال موضوع (ضياع الثوب) عن (فقدان الزوج) وقد أرادت الدلالة الأبعد (فقد الزوج) وطلبت نصرة بقولها عذيري (من نصيري). وتظهر قصدية دقيقة تلازم المفارقة اللفظية يعمد فيها الباثّ الى ذكر المفارقة وموضعها حذرا من سطوة معنى ينقض المعنى المقصود. من ذلك قول إحداهن احتراسا في مفارقة لفظية تخاطب اباها وكان قد زوّجها من غير اذنها:

ايا ابتـــــا عنَّيتني وابتليتني فصيرتَ نفسي في يدَيّ من يهينُها
ايا ابتا لولا التحرج قد دعـــــا عليـــك مجابا دعوة يستدينُها[٢٥]

بقولها (لولا التحرج) ارادت (لولا التأثم) معترضة دعائها عليه احتراسا من سطوة المعاني القريبة من المشترك اللفظي فهي لا تهدف الا للخوف من الاثم ومعصية

ربها. وجاءت تؤكد استجابة دعوتها فذكرت (مجابا)احتراسا من ان يُظَنَّ ان دعاءها غير مستجاب. وما أحوج ليلى الاخيلية لمثل هذه المفارقة في مجلس عبد الملك بن مروان ولم يُشفِّعها في شيء من حاجتها لتقديمها جلفا حافيا على أمير المؤمنين مدحاً وقصد بذلك توبة، من ثَم وثبت وجلست على راحلتها وقالت:

ستحملني ورحلي ذات لوث عليهـــا بنتُ آباء كرامِ
إذا جعلت سواد الشام دوني وأُغلـــِقَ دونها باب اللئامِ
فليس بعائدٍ ابـــــداً إليهـــــم ذوو الحاجات في غلس الظلامِ
اعاتكُ لـــــو رأيتِ غداة بنا سلوَّ النفسِ عنكم واعتزامي
اذن لعلمـــــــتِ واستيقنتِ إني مُشَيَّعَةٌ ولم تُرعَ ذمامي
أأجعلُ مثل توبة في نداه ابا الذبان فوه الدهر دامي
معاذ الله ما وخدتُ برحلي تفذُّ السيرَ في البلد التهامي
أقُلتِ خليفة فســـــواه أحجى بإمرتهِ وأولـــى بالشآمِ
لنا والملك حين تعـد كعب ذوو الاخطار والخطط الجسامِ (٢٦)

تؤكد الشاعرة موضع المفارقة حذرا من سطوة معان مخالفة دلالتها المقصودة فتعترض احتراسا بقولها (ابداً إليهم، في نداه، حين تعدّ كعب) تخص بني كعب بأمور الملك وأوامرها كما خصت توبة بالندى (الكرم) وخصت الخليفة وزوجه عاتكة بعدم عودة ذوي الحاجات والسراة ليلا إليهم.

ـ المفارقة الملحوظة :

مصطلح أطلق على نوع من انواع المفارقة اللفظية على وفق فضائها الدلالي وفيه يكون الرقيب حاضرا يعلم ما تؤول اليه المفارقة من ذلك ما دار بين أم جعفر الهاشمية حين خطبها احدهم من ابن عمها الذي ردّه عنها من شدة غيضه بقوله:

يـــا شوصـــة فـــي فـــؤادي ويـــا قـــذى فـــي جفـــوني
يـــا قيَّـــةً فـــي ســـلاحٍ يـــا فضـــلةَ المـــأفونِ
أتـــأمروني بتزويجهـــا فـــأين ايـــن يمينـــي
وزوجـــها كـــان منهـــا فـــي غيضـــةٍ مـــن قـــرونِ(٢٧)

في قوله (أتأمروني...) سأل سؤال العارف حين ((اخرج مايعرف صحته مخرج ما يسأل عنه))(٢٨) ويفيد ذلك سخرية واستنكارا وتهكما وهوما يؤكد معرفته واصراره على المفارقة. وكانت قبل ذلك عند ابن عم لها فقالت:

ارجـــــع بغيضـــــك عنـــــا فلســـــت لـــــي بقـــــرين
ولســـــت صـــــاحب دنيـــــا ولســـــت صـــــاحب ديـــــنِ
يـــا صـحة يـــا بيـــاض (فـي الأصـل) يـــــا سلحـــــة المبطـــونِ
مطيتـــــه العبـــــد بعـــــلا بكـــــل عـــــود متـــــينِ
تـــــروم ملكـــــي بعقـــــلٍ واهٍ وحمـــــق حـــــرونِ[٢٩]

وهو نوع يقترب من المفارقة الدرامية بنتائج معلومة لدى الرقيب (المبدع) فابن عمها كان يراها (شوصة وهو الم في البطن، وقيأ، وسلحا وهو ما يخرج من البطن) ويصف زوجها السابق بأنه ذو قرون وهو وصف يطلق على زوج الزانية، وعليه فمن المتوقع ان تكون دلالالتها في سياق ما كان منه وهو المتوقع. ومن ذلك قول احداهن تهجو زوجها بقولها:

فأنـتَ الـداءُ لـيس لـــه دواء وأنـت الفقـرُ لـيس لـه انجبـارُ
ولـو مصـتَ النـظارُ تـمج مسـكًا لخبثَ المسك بعـدك والنظـارُ[٣٠]

حين بدأت بـ (أنه داء ليس له دواء وأنه الفقر ليس له اغناء) علم الرقيب بأن ما ينزل من الذهب من مسك عند غسله سيخبث المسك والذهب إذا مسّته يد المهجو. وفي هذا النوع من المفارقة يكون الفضاء الدللالي مفتوحًا[٣١] مما يزيد من عدد ضحايا النص.

٢- المفارقة السياقية :

تناقض ظاهري مستفز تكون العبارة أو مجموع العبارات فيه صحيحة البنية والدلالة لكنها تحتوي النقيض او الاختلاف ضمناً وهو نوع من التشاكلات العامة [٣٢] . يمثل خاتمة قد تبدو غير مقبولة مستمَدة من فرضيات قد يقبلها المنطق تتفاوت فيها الدلالات بين موضوعية تمثل الواقع وذاتية غنائية تمثل اللاواقع يتراءى فيها تناقض تفاعلي يؤطر فضاء المفارقة بأفق الخلق والابداع[٣٣] ما يجعل الفن واثره يتناسب طرديا مع سعة فضاء المفارقة وتنافر دلالاتها المصنفة الى:-

* مفارقة التنافر البسيط : تكون فيه الدلالة مقبولة بسطحيتها ، مرفوضة بدلالتها العميقة تتنافر مع واقعها من ذلك قول الغسانية:

يرانـــي الـــــه السمـــــاء نصـــفا قضـــيبا ونصـــفا كثيبـــا
والبسني مـــا يســـوء الحسـود جمـــالا وملحا وحسنـــا عجيبا [٣٤]

تنافر ظاهر بين جمال صورة من خلق الله وشعور الحسد والاستياء ، وبملمح فني تتضاد فيه الافعال التفاتاً باختلاف صيَغها في البيتين عدولاً بقولها (يراني ، البسني) وبتصادم الحاضر والماضي شيء من الامتداد الزمني والاستمرارية . وتتضح المفارقة بإشارة منها الى استقامة الظهر وتحدب النهد والعجز بقولها (الكثيب، القضيب) وذكرت (يراني) وارادت (أراني) في تصادم دلالي بيّن موقفها من اللاواقع الوهمي وموقف الدين والعرف منها. ومثل هذا النوع من التناقض المؤدي مفارقة التنافر البسيط قول الغنوية :

تـــزود بعينيـــك مـــن بهجتـــي فقـــد خلـــق الله منـــي الجمـــالا
إذا مـــا تفـــرست فـــي رؤيـــتي رأيـــــت هـــلالاً واحوى غزالا [٣٥]

بعدولها عن التركيب المعياري خلقت تنافرا مع الواقع برؤيتها أنها مصدر جمال الخلق عند الله ورأت أن الهلال يحوي الغزال والواقع يرى الهلال محتوى ، أطلقت الشاعرة رؤيتها ترفقها قرائن لفك الشفرة وإن كانت شحيحة فيها، مما يمنح المتلقي فرصة الاختيار لإضاءة بؤرة المفارقة، من تلك التناقضات دعوة المرأة للتزود من بهجتها بالنظر في مجتمع يؤمن (بغض البصر) . وبالتفاتٍ ذكي بليغ من صيغة الأمر (تزود) الى صيغة الماضي (خلق) محققة ب (قد) ثم اسلوب الشرط بـ (اذا ما تفرست) ثم اسلوب الخبر بصيغة الماضي جواباً للشرط (رأيت - احوى). اظهر مفارقة أسلوبية[٣٦] رائعة كان لها اثرها الكبير في المتلقي لما فيها من تشعب الدلالات مجتمعة ، وسعة بعدها عن المعيار، خارقة له مجتازة اياه. وبأسلوب الوصف قصد الهجاء الصريح سخرية ونكاية جاء قول أمة من آل حفصة تهجو زوجها :

وما ظربان لَبـــدَ القطـــر متنَه متى ما يشأ يلمم بصب فيصطدِ
بأنتن من ريح الهجين وازع إذا ما غدا في مدرع متبدد
لـــه قدمان تحثوان علـــى استه إذا أحسن الفتيان مشي التأدد[٣٧]

تضرب له مثلا ب (الظربان) وهي دويبة منتنة الرائحة إذا أصابها ماء المطر تكون أنتن من ريح الكلب الهجين المتمدد نكاية وقرفا. ولغرض السخرية والاضحاك تخبر بنحول جسده وخلل في قدميه يثير التراب على مؤخرته مُقابِلةً صورة مشيهِ بتؤدة مشي الفتيان أقرانه وفي ذلك مفارقة التنافر السياقية التي تثير فينا سخرية وإشفاقاً على الرغم من بساطة بنية التنافر ووضوحها.

*ـ مفارقة خداع النفس:

تناقضٌ تتصادم فيه دلالات انفعال شعوري متوتر لدى المنتج حلبته فضاء المفارقة؛ وهو خطاب من المرسل وآلية.[٣٨].. يُشرِك المتلقي شكواه وبثه فيكون الاخير رقيبا متأثراً مواسيا.. ومن ذلك قول قتيلة بنت الحارث ترثي اخاها:

ابلـــغ بـــه ميتـــا فـــانٍ تحيـــة مـــا إن تـــزال بهـــا الركائـــب تخفـــقُ
منـــي إليـــه وعبـــرة مســـفوحة جـــــــادت لمانحهـــا وأخـــرى تخنـــقُ
فلـيسمعن النـضرُ ان ناديتـــــه إن كـــــــان يسمـــع ميتٌ أو ينطـــقُ[٣٩]

نرى مفارقة تليق برثاء تتناقض فيه مشاعر الفقد منكوبة، فهي تطلب إبلاغ الميت الفاني تحيتها بدلالة الفاظ متناقضة ومعانٍ متضادّة لنرى بعداً يسع حزنها مساحة. وابلاغه عبرة مسفوحة – معطوفة على تحية – والجمع بين (تحية) وهي من خصائص الاحياء و(عَبرة) للأموات تُسفَح ، إنما هو مزج المتناقضَين، ونجد تشعّباً آخر في دلالة العَبرة وأثرها فهي (تجود) تارة و (تخنق) تارة أخرى ثم تعود الشاعرة لتقرّ مؤمنة بأن الميت لا يسمعُ ولا ينطق. ونراها بمفارقتها السياقية هذه إنما تعينُ متلقيها لحسم تماهي الدلالات في رسالتها حين تستبعد أن يكون الميت سامعاً أو ناطقاً. وبهذا التضاد المنسجم بين دلالة وهمية أوجدتها امنيات اللاواقع راحت تخدع نفسها بإرسال التحية تخفيفا لكن تصطدم بثقل الواقع وايمانها بحقيقة الموت لتذعن للقدر خانعة مستسلمة وبالابتعاد عن التعقيد يستشعر المتلقي روعة التعبير ليلمس عمق الفاجعة في الذات المرسلة مما يضيء بؤرة المفارقة التي رَعَتْ ذلك الخيط الرفيع الفاصل بين الاخفاء (عدم الإفصاح) و (التعمية والتعقيد) وهي أهم شروط المفارقة لفظية كانت أو معنوية[٤٠]. ومن مفارقات خداع النفس التي وردت في كتاب ابن طيفور قول أم عمرو بن مكدم ترثي اخاها :

مـا بـال عينـكِ منهـا الـدمع مهـراق سَـجِلاً فـلا عـازب منهـا ولا راقِ
أبـــكي علـــى هالـــكٍ اودى وأورثني بعـد التفرقِ حَراً حزنه باقي
لـــو كـــان يُرجِعُ ميتاً وَجدُ مُشفِقةٍ ابقى اخـي سالماً وجدي واشفاقي [٤١]

اظهرت هذه الابيات تناقضا واعيا قصده ندبا وتعزية تعتمد مقصدية يعهدها المرسل والمتلقي بواقع مدرَك فلبكاء والاشفاق لا يرجعان ميتا ، وتتناسب قوة الصدام هذه تناسبا طردياً مع النتاج الوهمي صوتا وايقاعاً، وكأن صحوة المبدع وإفاقته تنسحب نحوا المتلقي على اختلاف الازمنة وكلٌ يقرأها على وفق ما منحه

المبدع من مفاتيح تستنطق النص وتفكّ شفراته فضلا عن ثراء خزينه وآليات الذكاء والفِطنة لديهِ ، وتكون ام عمرو بذلك قد اعانت المتلقي على ادراك بعيد قصدها مع قريب المعنى ليتسع فضاء المفارقة بلا تعقيد او تعمية مع الحفاظ على نقطة الابداع الاسلوبي في رسائلها الغامضة . اهتم هذا النوع من المفارقة بمشاعر المبدع واحساسه الداخلي وتناقض الشعور لديه، فهو يعيش الوهم ثم يصحو مصدوما فيصدم المتلقي بشعوره وفنه من ذلك قول إحداهن:

أعيني جودا بالدموع على الصدر على الفارس المقتول في الجبل الوعرِ
فإن يقتلوا حذّاق وابن مطـرفٍ فإن لدينا حوشباً وابا الجســــــر
تبصرت فتيان اليمامة هـل أرى حذّاقاً وعيني كالحجارةِ من القطرِ(٤٢)

هي أبياتٌ في رثاءِ ابيها تبكي وتحث عينيها على الدمع جوداً وإنهماراً على الصدرِ واصفة اياه بالفروسية في مواضع مقتل الفرسان ، ثم تنتفض رافعة رأسها قوية تتحدى الضعف واستكانة الفقد تأملُ مَن تبقى مِن الفرسان وهنا يتضح خداع النفس فمشاعرها في البيت الأول نقيضُ لسانُ حالها في البيت الذي يليه، فلا زالت ترفع الرأس بفرسان قبيلتها ومنهم (حوشب وأبي الجسر) وتتبصر الفتيان باحثة عن فقيدها أو نظرائهِ لتأتي المفارقة الصادمة المناقضة للمعنى العام فتهدم العبارات السابقة بدلالاتها بقولها:- (هل أرى) تتبعها بـ (عيني كالحجارة) أي تحجرت من كثرة البكاء. و(تبصرت) تدل على البصر والبصيرة، قال تعالى: **((مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى))** النجم:١٧ لتضيء المفارقة صورة جديدة نتجت عن تصارع الدلالات في المدلول الواحد الى جانب ما يشعر به المتلقي من لذة فالمفارقة الاعجاب والدهشة والتضاد ينبثقان من واقعين احدهما وهمي من نتاج مخيلة المرسل والآخر واقع حقيقي(٤٣) يمثل قوة الجذب والاصطدام بارض الواقع، اظهرت هذه الابيات تناقضا واعيا قصده ندبا وتعزية تعتمد مقصدية يعهدها المرسل والمتلقي

* المفارقة الدرامية:

صنف آخر من أصناف المفارقة السياقية تثير في المتلقي شكاً ببنية النص بمجموع دلالاتها المتصادمة متجاوزة الالفاظ الى علاقاتها وتراكيبها بتصعيد الفكرة وتنامي الحدث[٤٤] واعتماد المقصدية الجامعة بين المبدع والمتلقي، مثال ذلك موقف حميدة بنت النعمان بن بشير زوج روح بن زنباع رآها تنظر الى قومهِ (جذام) وكانوا مجتمعين عنده فأمعن في لومها ، غضبت وقالت هاجية :

بـــكى الخز مــن رَوح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف
وقال العبا قد كنتُ حيناً لباسه واكسية كرديـــــة وقطائـــــف

فقال رَوح يجيبها:

فإن تبكِ منا تبكِ من يهينها وان تهوَكم تهوى اللئام المطارف

ثم قال:-

اِثنِ عليّ بما علمتِ فإنني مثنٍ عليكِ بئس حشو المنطقِ

فقالت :

اثني عليكَ بـــأن باعك ضيق وبأن اصلكَ في جـــــذامٍ ملصق

قال :

اثنِ علـــيَ بمـا علمتِ فانني مثنٍ عليكِ بنتنِ ريحِ الجوربِ

قالت :

ثناؤكَ شرُ الثنـــــاءِ عليكـــــم اســـــوء وانتن من سلاحِ الثعلبِ

وقالت :

فهل انـــا الا مـــهرةٌ عربـــيةٌ سليلة افراس تَحلَلها بغـــل
فان نتجت مهراً كريماً فبالحرى وإن يك اقرافٍ فمن قبل الفحل

قال:

فمـــا بـــال مهرٍ رائعٍ عرضت له اتان قبالة عنـــــد جحفلةِ الفحلِ

وإذا هو ولى جانباً ارتجت لـــــه كما ارتجت قمراء في دمثٍ سهلِ

فما كان منها الا ان قالت لأخيها (ابان بن النعمان) :

اطـــال الله شأنك مـن غـلام متـــى كانت مناكحنا من جذام

اترضى بالفراسن والذنابى وقد كنا يقرُ لنا السنام

وقالت :

سُمّيتَ رَوحاً وانت الغمُ قد علموا لا روّح الله عن رَوح بن زنباعِ

فقال رَوح:

لا روّح الله عمـــن ليس يمتعها مالٌ رغيبُ وزوج غير ممتاعِ

فقالت له :

تكحلُ عينيكَ بـــــــرْدَ العشي كأنـــــــــــــك مـــومسة زانيه

وآيةُ ذلك بعـــد الخفوق تغلف رأســـــــك بالغاليه

وإن بنيك لريب الزمان أمّـــت رقابهـــــــــم حاليه

فقال :

ان يـكُ الخلعُ من بالكـــــم فليس الخلاعـــــــة مـــن باليـــــه

فبعداً لمحياكِ ما حييتُ وبعـــــــداً لِأعظمـــكِ الباليه

وقيل ان رَوحا دعا عليها ببعل يلطم الوجه منها ويملأ حجرها قيئاً فما كان الا ان تزوجها شاب جميل يدعى الفيض بن محمد وكان يسكر فيقيء عليها ويلطم وجهها. وتتنامى الاحداث فنراها تترحم على ابي زرعة وترى انه اجيب فيها واستجيب لدعائه عليها، فإذا بزمانها ينطقها هجاء بفَيض قائلة:-

سُمّيتَ فيضاً ولا شيء تفيضُ بهِ إلا بجعرك بين البـــاب والدارِ
فتـــلك دعـــوة رَوح الـــخير اعـــرفها سقى الالـــــه الأوطـــف الســـاري

ونراها توظف المفارقة للانتقام بوصفها نوع من انواع المقاومة فهي ((ستراتيجية الاحباط واللامبالاة وخيبة الامل))[٤٥] سلاحها الفاعل الضحك والسخرية من ثم جاء قولها:

الا يا فيضُ كنتُ اراكَ فيضاً فـــــلا فيضاً وجدتُ ولا فراتاً

وقالت :

وليس فيضٌ بفياضِ العطاءِ لنا لكـــن فيضا لنا بالسلحِ فياض
ليثُ الليـــوثِ علينا باســـــلٌ شرسٌ وفي الحروب هيوبُ الصدر حيّاضُ[٤٦]

وتظهرلنا المفارقة الدرامية بجمالية من نوعٍ خاص اوسع واشمل. فتناقضات الحال والاحداث فسيفسائية تُظهرُ مفارقات بـ(شخوصها واحداثها، وزمانها ومكانها، وتنامي احداثها، واختلاف المواقف وتراتبيتها، وتصعيد النتائج وتضادها...) بمؤثرات داخلية وخارجية تخص المبدع، مما ينتج توترا منسحباً نحو المتلقي. ماذا بقي من الدراما لم يتوفر؟! واي جانب من جوانب حياة هذه المبدعة البليغة لم يوَثق! ففي النص الذي منح المتلقي مفاتيح شفراته بشكل قرائن لفظية ومعنوية أدت تنوعا في مشاهد تتناقض متضادة وبمفارقة مواقف[١] تظهر المرأة زوجة ثم كارهة هاجية مهدَّدَة بالخُلع فمطلقة مهجوة يُدعى عليها ليختم هذا الموقفٌ فصلاً من فصولِ الدراما المفارقة. يليه فصل جديدٌ بموقف اخر يظهرها زوجة رجل آخر تتحقق فيها أمنية السابق ويستجاب دعاؤه ، لتهجو الجديد وتذمّهُ بمفارقات سياقية ثم موقف ينتهي بدعاءٍ منها لزوجها السابق وإذا بالمهجو سابقاً يُكنى بـ (رَوح الخير) مدحاً .

ومما يلحظ في المفارقة الدرامية أن التضاد والتناقض يؤدي الغاية المنشودة بتعدد انواعها وعمق دلالاتها ، اما جمالية الفن فهو في سعة فضاء المفارِقة بحثاً عن المعنى البعيد وربطه بالقريب مما ينتج تماسكاً نصياً باتحاد الألفاظ على اختلاف معانيها بل وتناقضها.

* مفارقة الاحداث :

تتماهى في مفارقة الاحداث تناقضات الدلالة مع مخاتلة ما هو منجز في الواقع ، يظهر فيها الرقيب حاضرا[٤٧] والنص مفتوحاً تتساقط فيه ضحايا المفارقة ضحية بعد أخرى . من ذلك خبر إعرابية مرت بنادي بني عامر فنكسوا رؤوسَهم الا فتى ظريف الهيئة حديث السن راح يرمقها فأقبلت عليهم ممازحة وقالت للغلام:

شـــهدت وبـــيت الله أنـــك طـــيب الثنايا وأن الـــخصـــــر مـــنك لطيـــــــفُ
وأنـــك مشـــبوح الـــذراعين خلـــجم وإنـــك إذ تخلـــو بهـــن عنيـــفُ
وأنـــك نـــعم الكـــمع فـــي كل حالـــة وأنـــك في رمـــق النساء عفيـــفُ
نمتك إلـــى العـــليا عرانين عـــامـــر وأعمامك الغـــــر الكـــرام ثقيـــفُ
أناس إذا مـــا الكـــلب أنكـــر أهلـــه فعندهم حصـــن أشـــــم منيـــفُ
لمـــن جـــاءهم يخشى الزمان وريبه رحيـــق وزاد لا يصـــان وريـــفُ
فبيت بـــني غيلان فـــي رأس يـــافـــع وبيت ثقيف فـــــوق ذاك منيـــــفُ[٤٨]

أخذت تصف الفتى بأنه (الخلجم) وهو عريض الثنايا طويل القامة و(نمَّ الكمع) وتريد به نعم الضجيع، وصفت أهلهُ ب(العرانين) وهم السادة الأشراف. وكان لذِكر الكلب دلالة بعيدة بإشارة الى أمه الكلابية وأعمامه من ثقيف، فسألها زوجها من عنيتِ، قالت له: إياك. قال: كذبتِ ما أنا عنيتِ فليس خصري بلطيف ولا أنا من ثقيف ولا عامر ولا غيلان وأقسم إن لم تصدق ليقتلنها. فأخذت عليه موثقا أن يكتم أمرها عن الناس فأخبرته.

فطلقها واوشى بها فقالت :

غدرت بنا بعد التصافي وخنتنا وشر مصافي خلة من يخونها
وبـــحت بسر كـــنت انت امينه ولا يحفظ الاسرار الا أمينها[٤٩]

معلوم ان الشعر يمتص مشاعر الشعراء وانفعالاتهم لا سيما **((الخوف فهو وثيق الصلة بما يؤثر على النفس البشرية))**[٥٠] لذلك آثرت الشاعرة المفارقة في

أسلوبها وارادت من الدلالات قريبها وبعيدها ولمتكتفِ بسطحي المعاني مما أثار الشكوك لدى زوجِها فكان ما كان .. واعتمدت المراوغة مع زوجها لكنها لم تفلح فزوجها ابن ذات البيئة والمقصدية ذاتها . فضلا عن قوة التوتر في نصها المفارق . و بأسلوب مفارقة الأحداث وصلنا خبر رجل نزل على بني ثعلبة من يربوع فأحسنت قراه امرأة منهم وحين غدا أشاع أنها سامتهُ نفسَها وراح يهجوها بقوله:

والله ما ارضى الذي رضيتهِ لنفسي فَكُفّي لا سُقيتِ من القطرِ
فإني امرؤ اعطيتُ ربي آليةً أرى زانيًا ما لاح لي وَضَحُ الفَجر[٥١]

ويريد ب(آلية) حلفة وقسما و (أُرى زانياً) لا أرى زانياً، فردت عليه الثعلبية وهي جهيرة وكانت شاعرة بقولها:

لحا الله قوما أنت فيهم فانهم لئام مساعيهم سراع إلى الغدرِ
فلو كنت حرًا يا لعين وقلتَ لي جميلا ضعفتُ عن الشكر[٥٢]

ظل فضاء المفارقة مفتوحا فلم يرد في قولها اعتراف او غيره لكن ماحدث وما بان من سياق النص يدل انها ساومت وليتها سمعت جميلا لا تشهيرا، اذن هي مفارقة اوضحتها القرائن السياقية، ويطلق عليها

((مفارقات زمنية لانها انقلاب زمني يحدث بمرور الزمن)).[٥٣]

* مفارقة الورطة :

ينبثق هذا النوع من توافر مستويين من مستويات المفارقة(الادنى) الذي تمثله الضحية الى جانب المستوى (الأعلى) ويتمثل بالباثّ (مراقبا) يتعارضان لتأخذ المفارقة فيه شكل التناقض المنطقي بظاهره[٥٤] مما يشكل ورطة التناقض من ذلك قول امرأة تذم زوجها:

اني ندمت على ما كان من عجبي واقصر الدهر عني اي اقصار
فليتني يوم قالوا اني زوجته اصابني ذو نيوب سمّه ضاري
يا رب إن كان في الجنات مدخله فاجعل اميمة رب الناس في النار[٥٥]

على المستوى الأدنى يدرك القارئ المعنى و معنى المعنى لكن المبالغة والغلو في

رغبة الشاعرة بـ (جعل اميمة سيد اهل النار وان كان مصيره جنات النعيم) يعارض رأي المبدع وهدفه بقصدية الدلالة بانزياح التمني والدعاء وقرينتها لذلك امنية بزواجها من افعى ذات نيوب سمُّها ضاري.

وممن وظّفنَّ مفارقة الورطة تعبيرا عمّا يتعتريها من الهمِّ ساخرة من مفارقة القدر هازئة، بكارة الهلالية بقولها:

يا زيدُ دونك فاستتر من دارنـــا سيفـًا حسامًا في التراب دفينًا

قد كان مذخورًا لكـــلِّ عظيمـــةً فاليوم أبـــرزه الزمانُ مصونا (٥٦)

يظهر تناقض الدلالات على مستواها الأدنى لدى الضحية (القارئ) مع بعضها تتصارع (استتر، ودفين، إبراز، ومذخور) ثم تناقض لديه فهو حسامًا على الرغم من دفنه و كان مذخور للقتال فهو عظيم تصغر أمامه كلّ عظيمة، و اصبح الآن من أبرز ما اغفله الزمان فهو مصون عن القتال لا حاجة للزمان به. أما في مستواها الأعلى فهو حزن في قلب المرسل يخالجه ذل وهوان واستباحة لحرمة الدار فحسامها في التراب دفين (ثباتا في الصفة المشبهة) ولم تقل مدفون (فأسم المفعول أقل ثباتا من الصفة المشبهه). لنجد مفارقة تناقض بإسلوب المقابلة يتخلله شعور بتضاد الواقع فيما كان وما هو كائن، فأهل الدار مثل حسامهم كانوا اعزة واليوم هانوا وهانت الدار فقد كان حسامهم عظيم ذخرا لكل نائبة واليوم مصان مقيد ليس له إلا الذكر.مما يظهر تناقضَ الشعور وتصادمه عند كل من المرسل والمتلقي، فالأول هان على الزمان والثاني أعجب على الأبداع واندهش فكان القارئ ضحية اولى للنص. واستقبل المفارقة آخر فرأى عمق المأساة في رؤية الباثّ ما أوصله الى حالة من التطهير الشعوري متجاوزا ضحايا النص قبله.

لم تقف المرأة في اسلوبها المفارِق على الشعر حسب ، بل تعدته الى النثر بكل آليات المفارقة وجماليتها، وادت القصد منهُ ومثال ذلك قول امراة تصف طليقها:

((انت والله تغتنم الأكلة في غير جوعٍ ، مُلّحٌ بخيل اذا نطق الاقوام اقصعتَ واذا ذكر الجود أفحِمتَ لما تعلم من قِصرِ باعك ولؤمِ آبائك مستضعِف مَن تأمن ويغلبك مَن تخاف، ضيفُكَ جائعٌ وجارك ضائعٌ، اكرم الناس مَن اهانك واهونهم عليك مَن اكرمك، القليل عندك كثير والكثير عندك حقير. سوّد الله وجهك وبيّض جسمك وقصّر باعك وطوّل ما بين رجليك إذا دخل التوى وإذا خرج انثنى...)) [٥٧] نرى مفارقة بنثر لم يقلّ شأنا عن الشعر بكل ما فيه من لغة شعرية فصيحة الالفاظ بليغة التراكيب والنصوص. فقد جاءت لغتها رمزية واعية للنص دقيقةَ القصدِ ملمة بمقصدية شاعت في بيئتها ، فوصفته بانه الشرِه الطماع اللئيم اللحوح البخيل، ذو هوان... الخ . واسلوبها في ذلك خبري انكاري مؤكَد، ثم تلتفتُ مبدعةً إلى اسلوب الدعاء عليه بـ (سواد الوجه وبياض الجسم وقصرِ ما بين...). وارادت بسواد الوجه وبياض الجسم (مرض البهاق) دعاءعليه.

ظهرت المفارقة السياقية جلية واضحة لسعة المساحة والغرض بين الخبر الانكاري - بقوته وتأكيده - والدعاء ودلالة الضعف النفسي فيه واللجوء الى الله وما يُلمسُ فيهِ من قوة المشاعر ومستوى الضعف ودونية المكانةَ لدى المرأة في بيئة العرب. ولبلاغتها دور في ما ابدعت معللة قولها بفن الطي والنشر، لتفتح نوافذ الابداع للمتلقي كقولها (بخيل يقصعُ اذا الاقوامُ ناطقةً ويُفحَم إذا كان الجودُ مذكوراً) تبث فيه انبهاراً وصدمة اعجابٍ بالفن والدلالة. ومفارقة سياقية سائدة على النص تساعد المتلقي في التنقيب والاستكشاف مما يجعلهُ مُبدعا آخر يختار دلالات بعيدةٍ لنتاج المرسل بقولها (حتى ان دخل انثنى وان رجع التوى) تريد الدعاء عليه (بالعجز الذكوري وانقطاع الخلف بان يكون ابترا) مما يفسح للمتلقي فضاءات النص وتعزيز فطنَتِهِ لإدراك القصدية. وهي مفاتيح تعين على تفكيك البنية واعادة تركيبها وهو مضمار لا يلجه الا حاذقٌ فطِن مجرِّبٌ او ذو مرجعيات بالمحيط والبيئة وظروف

المرسل مما يمكّنه من فك التشابك وادراك ابداعٍ مصدرهُ تصادم الدِلالات. في النص مفارقات لفظية كثيرة على الرغم من قِصَرهِ كالطباقِ (قليل - كثير، طوّل - قَصّر) والجناس (أهانك - اهونهم عليك) والمقابلة (مستضعِف مَن تأمن - يغلبك مَن تخاف) والتورية في قولها (ضيفك جائع، جارك ضائع، سوَّد وجهك، وبيّض جسمك...) تريد البخل وانعدام المروءة وسوء السمعة والصيت ودعاء عليه بمرض البهاق. وتتصارع الدلالات مؤثرة في المتلقي في قولها: (قصر الله باعك وطوّل مابين رجليك اذا دخل انثنى واذا خرج التوى) وهنا دعاء آخر لفقد آلة الذكورة الى جانب الدعاء عليه بالفقر وقلة الحيلة سخرية ونكاية وذما وهجاء للخلق والسلوك.

٣ـ المفارقة الحركية :

ومن جميل فن المفارقة ما اصطلح عليه بالمفارقة الحركية ومثالها في (بلاغات النساء) ما ورد عن ابان بن تغلب قال: **((مررت باعرابي له امرأة حسنة الوجه وكان دميم الخلقة وهو يعلوها ضرباً فقلت له اتضرب مثل هذا الوجه الحسن؟ فقالت: اصلحك الله إن لهُ عذراً فدعه. قلت وما هو؟ قالت: قدمت الى الله سيئتين فعاقبني عليهما وقدّم اليهِ حسنة فجزاه بي))**[٥٨] فأنسجام الاضداد واضح وآليات الدراما المؤثرة تشير قرائنها الى القصد مما يثير الغرابة والاندهاش والسغربة لدى المتلقي جليها عناصر خاصة مثسرة للغرابة والسخريه[٥٩] تظهر فيها صور للسلوك الحركي لمن تقع منه او عليه عناصره ومكوناته وهي حركة عضويه او جسمية عامة تبرز ف لذا يطلق عليها احيانا (مفارقة المواقف) فكانت المفارقة خيمة جمعت تحتها كل فنون الاختلاف والتضاد من الفاظ متحدة ودلالات متعددة تتصادم لخلق ابداعٍ مؤثر هادف. يتضح ذلك من مخطط رقم (٣).

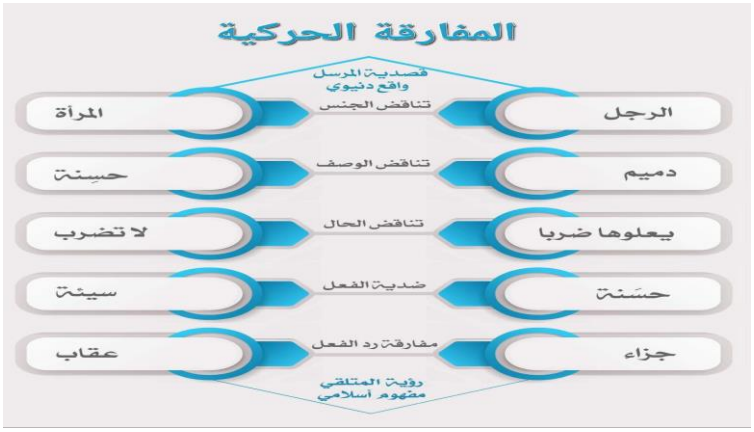

مخطط رقم (٣)

وقد انمازت علاقة المرأة بالرجل بمفارقة عجيبة بالفعل والقول فهي المُهابَةُ المُحتَرَمَةُ به وبوجوده إلى جانبها، وهي من جانب آخر الجارية، الصابرة، الاسيرة ، الموءودة صغيرةً، بل هي الادنى درجةً في مجتمعها...الخ

ويظهر دور البلاغة جلياً بعلومها المختلفة في البيئة البدوية العربية وفي المحيط النسوي منها تلعب المفارقة دوراً بارزاً في تعبير المرأة عما يخالجها على وفق معايير الحرمة والمحافظة على الأخلاق فضلاً عن تبعيتها للرجل في مجتمع ذكوري السطوة.

التوصيات :

١ـ لا زال نشاط المرأة وابداعها مغمورًا فلم نجد عنها دراسة تجمع نتاجها بمتابعة جادة له.

٢ـ عن علمائنا ودراسة موروثنا البلاغي القديم وقفنا على ما يفيد ان للبديع (٧٠٣) سبعمائة وثلاثة فنا ، ليتنا تناولناها بالدرس والتطبيق قبل متابعتنا قواعد وفنون برزت في بيئة غير العربية .

الخاتمة :

أثبت البحثُ أن الأدب العربي - شعره ونثره - جالَ كل أنواع الفن والابداع التواصلي المؤثر بما في لغته من طاقات متجددة خلّاقة تتجاوز الأفق الوضعية و الأسس المعيارية بانسجام يدرك القصدَ ويتذوق جمالية الأسلوب ، فلا جديد الا و للعربية فيه أصل وإن تفاوتت الاصطلاحات صياغة .

والمفارقة ابن بارٌ للعربية صاحبة السمو بالقرآن فما هي إلا وليدُ تجاذب جدلي منبثق من تصادم دلالات الدال الواحد المتصارعة في فضاء يتسع تفاوتها المتناقض أو المتضاد ، دلالات تتنافر في الواقع وتنسجم في اللاواقع .

لم تكن البلاغة باساليبها وفنونها حكراً على جنس أو عمرٍ، وعليه إن كانت المفارقة عند الشعراء فناً وأسلوباً بليغاً مؤثراً، فهي عند الشواعر ظاهرة حياةٍ فرضتها ذكورية المجتمع وسطوة أعرافه فضلا عن توغل شرائع الدين فيه، مادفع المرأةَ إلى مراوغة و مخاتلة يتصادم فيها الواقع وخلجات النفس في اللاوقع بوهم يتناسب طردياً مع سعة فضاء المفارقة الذي مثل ورشة لسبكِ التماسك النصي وإبراز أغراضهِ لإثارة المتلقي دهشةً واعجاباً .

وجدنا في (كتاب بلاغات النساء) لأحمد بن طيفور مجالا تطبيقياً بكرا لأسلوب المفارقة فتناولناه بالبحث والدراسة .

Conclusion:

The research proved that Arabic literature - its poetry and prose - encompassed all kinds of art and influential communicative creativity, including in its language of renewable and creative energies that transcend the positivist horizon and normative foundations in harmony that realizes the intent and savors the aesthetics of the style.

The paradox of Ibn Bar for the Arabic Her Highness in the Qur'an is nothing but the result of a dialectical attraction that emanates from the collision of the conflicting signifiers in a space whose contradictory or antagonistic inequality widens, semantics that are incompatible in reality and harmonious in the unreal.

Rhetoric, with its methods and arts, was not restricted to gender or age, and accordingly, if irony was an art and an eloquent and influential style, then for poets it is a phenomenon of life imposed by the masculinity of society and the power of its customs, as well as the penetration of the canons of religion in it, which pushes women to evasiveness and deception in which reality and self-reflections collide. In the non-occurrence, there is an illusion

that is directly proportional to the vastness of the space of paradox, which is like a workshop for molding textual coherence and highlighting its purposes to arouse the recipient's astonishment and admiration.

In (Book of Communications of Women) by Ahmed bin Tayfour, we found an early applied field for the method of paradox, so we dealt with it through research and study.

قائمة الهوامش:-

١-ينظر المفارقة والادب دراسات في النظرية والتطبيق، خالد سليمان، دار الشروق، عمان، ط ١، ١٩٩٩م : ٦٩ .

٢-ينظر المفارقة في الشعر العربي الحديث (محمود درويش، امل دنقل، سعدي يوسف): ناصر شبانة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الاردن عمان ، ط١ ، ٢٠٠٢: ٦٤.

٣- ينظر المفارقة في النص الروائي : د.حسن حماد ، المجلس الاعلى للثقافة ، مصر، القاهرة ،ط١، ٢٠٠٥: ٧٠-٧١

٤- ينظر النص بين فعلي الكتابة والقراءة د. بيداء عبد الحسن ، مجلة احياءالتراث العلمي العربي مجلد ١٦ العدد ٤٧، عام ٢٠٢١، مركز احياء التراث جامعة بغداد : ٣٤٢ .

٥- معجم اكسفورد :المختصر : جوم سيمبسون وادموند وينر وجيمس موراي ، ترجمة حسين علي لوباني ،مكتبة لبنان ، ناشرون ط١ ،١٩٩٩ .

٦- ينظر موسوعة المصطلح النقدي دي. سي. ميو يك ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، ط١، ١٩٨٨ : ١٠٩.

٧- ينظر البلاغة والاسلوبية يوسف عبد العدوس ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الاردن ، ط١، ٢٠٠١ : ١٣٧

٨- ينظر المفارقة بين الإبداع والتلقي، نعيمة سعيدة ، كلية الاداب والعلوم الانسانية ، جامعة محمد خيضر ، الجزائر ،ط١، ٢٠٠٧ : ٦٣ .

٩- بلاغات النساء(وطرائف كلامهن ومنح نوادرهن واخبارذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والاسلام)احمد بن طيفور ، المطبعة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية من نشريات النجف الاشرف ١٣٦١: ١٢٣

١٠- ينظر شعرية ابي تمام : ميادة كامل ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ،سوريا ،ط١ ،٢٠١١: ٢٠.

١١- بلاغات النساء : ٢١ .

١٢- م .ن : ١٠٩.

١٣- ينظر فن القص في النظرية والتطبيق : د. نبيلة ابراهيم سلسلة الدراسات النقدية دار غريب للطباعه والنشر، ط١ ، ١٩٩٥م : ١٩٧ .

١٤- بلاغات النساء : ٣٦.

١٥- ينظر الشعرية بين عالمي نازك الملاكة وفدوى طوقان (دراسة موازنة) : نوال مطشر ، مجلة التراث العلمي العربي ، مجلد (١٩) ، عدد (٣) ، ٢٠٢٢ : ٣٦٩ .

١٦- ينظر المفارقة اللغوية في دراسات الغربية والتراث العربي دراسة تطبيقية : نعمان عبد السميع متولي ، منتدى سور الاوزبكية ، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع ، ط ١، ٢٠١٤ : ٩٩.

١٧- بلاغات النساء : ٧٦ .

١٨- ينظر كتاب الصناعتين الكتابة والشعر : لابي هلال العسكري ،دار احياء الكتب العربية ، مصر / القاهرة ، د.ت د.ط: ٢٦٤ .
١٩- ينظر خزانة الادب وغاية الارب ، لابي الحجة الحموي ، تحقيق عصام شعيتو ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ط٢ . ١٩٩٢ : ٢٩٥
٢٠- بلاغات النساء : ١١٢ .
٢١- المفارقة وصفاتها : ٥٩ .
٢٢- بلاغات النساء : ٩١.
٢٣- ينظر الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، جابر عصفور، المركز الثقافي لبنان / بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٧ : ٢٢٤
٢٤- بلاغات النساء : ٧٢ .
٢٥ – م . ن : ١٢٦ .
٢٦- م. ن : ١٤٧ – ١٤٨ .
٢٧- م .ن : ١١٤
٢٨- ينظر كتاب الصناعتين : ٢٦٤
٢٩- بلاغات النساء : ١١٥
٣٠- م . ن : ١٠٧.
٣١- ينظر المفارقة في النص الروائي، حسين حماد، المجلس الأعلى للثقافة، مصر/ القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م : ٧١.
٣٢- سيميائية اللغة : جوزيف كورتيس، ترجمة د. جمال حضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان/ بيروت، ط١، ٢٠١٥م. ١١٢
٣٣- ينظر ((المفارقة)) المصطلح والمفاهيم : د . شريف عبيدي ،جامعة العربي التبسي ، تبسه / الجزائر مجلة جيل العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد (٥٣) ٢٠١٩: ٩٩.
٣٤- بلاغات النساء : ١٠٥ .
٣٥- م . ن : ١٠٥.
٣٦- ينظر بناء المفارقة في الدراما الشعرية : سعيد شوقي ، ايتراك للنشر والتوزيع ، مصر / القاهرة ، ط١، ٢٠٠١: ٣٩
٣٧- بلاغات النساء : ١١٣.
٣٨- ينظر المفارقة في الشعر العربي الحديث (محمود درويش ، امل دنقل ، سعدي يوسف) : ٦٩.
٣٩ – بلاغات النساء : ١٢٠ .
٤٠- ينظر جماليات المفارقة اللفظية في ديوان دمعة النمر لراشد عيسى ، زطيطو مباركة ، قسم اللغة العربية / الاداب جامعة محمدبن خيضر ، سكرة ، ٢٠١٩-٢٠٢٠: ٢٢.
٤١ – بلاغات النساء : ١٢٨ .
٤٢- م . ن : ١٣٠
٤٣- ينظر المفارقة في الشعر العربي الحديث: ٦٩ .
٤٤-ينظر فن القص في النظرية والتطبيق : د. نبيلة ابراهيم سلسلة الدراسات النقدية دار غريب للطباعه والنشر، ط١ ، ١٩٩٥م :١٩٧ .
٤٥- ينظر المفارقة في القص العربي المعاصر : سيزا قاسم ، مجلة فصول ، الهيئه المصرية العامة للكتاب ، مصر ، مج : ٢ ، ع : ٢ ، ١٩٨٢ : ١٤٤ .
٤٦- بلاغات النساء : ٦٠-٦٢ .

٤٧- م . ن : ١١١.
٤٨- م . ن :١١١.
٤٩- ينظر تداعيات الخوف عند ابي العلاء المعري : هبة عادل مهدي جامعة بغداد/ مركز احياء التراث العلمي العربي ، مجلة احياء التراث العلمي العربي ، مجلد (١٩) عدد (٣) ٢٠٢٢ : ٤٠٠ .
٥٠- بلاغات النساء : ١٠٩ .
٥١- م . ن: ١٠٩.
٥٢– ينظر المفارقة في الشعر العربي الحديث : ٦٤ .
٥٣- ينظر المفارقة الاسلوبية في مقامات الهمذاني : ابرير فريحه ، ، الجزائر ، الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح ، كلية الآداب قسم اللغة العربية ٢٠٠٩-٢٠١٠، : ٧٢ .
٥٤ – بلاغات النساء : ١٠٨.
٥٥- م . ن :٢١.
٥٦- م . ن : ٩٤
٥٧- م . ن : ١٣٥ .
٥٨- من اسرار اللغة : د. ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ٢٠٠٣م.
٥٩- ينظر المفارقة القرآنية دراسة في بنية الدلاله : د . محمد العبد ، الناشر دار الفكر العربي لبنان بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤ : ١٤٥.

المصادر والمراجع

١. البلاغة والاسلوبية، يوسف عبد العدوس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، ط١، ١٩٩٩م.

٢. البلاغة النبوية، محمد عبد الحكيم، دت.

٣. بناء المفارقة في الدراما الشعرية، سعيد شوقي، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة/ مصر، ط١، ٢٠٠١

٤. تداعيات الخوف عند ابي العلاء المعري، هبة عادل مهدي، مجلة التراث العلمي العربي، مركز احياء التراث، مجلة ١٩، عدد٣، ٢٠٢٢م.

٥. التلخيص في كتاب علوم البلاغة: جلال الدين بن محمد القزويني، تحـ:د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية

٦. خزانة الأدب وغاية الارب، لأبن حجة الحموي، ت: عصام شعيتو، مكتبة الهلال، بيروت، ط٢، ١٩٩٢م.

٧. رائحة السينما دراسة في انماط المفارقة ودلالتها، فيصل غازي، مجلة التربية والعلم، العراق، جامعة الموصل، مجلة ١٣، العدد٤، ٢٠٠٦م.

٨. سيميائية اللغة: جوزيف كورتيس، ترجمة د. جمال حضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان/ بيروت، ط١، ٢٠١٥م.

٩. الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، عز الدين اسماعيل، دار العودة، بيروت، ط ٣، ١٩٨١م.

١٠. شعرية ابي تمام، ميادة كامل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، ط١، ٢٠١١م.

١١. الشعرية بين عالمي نازك الملائكة وفدوى طوقان (دراسة موازنة)، نوال مطشر، مجلة التراث العلمي العربي، مجلد (١٩)، عدد (٣)، العراق، جامعة بغداد، مجلة احياء التراث العلمي والعربي، ٢٠٢٢.

١٢. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: جابر عصفور، المركز الثقافي، لبنان/ بيروت، ط٣، ١٩٩٠م.

١٣. فن القص في النظرية والتطبيق : د. نبيلة ابراهيم سلسلة الدراسات النقدية دار غريب للطباعه والنشر، ط١ ، ١٩٩٥م.

١٤. كتاب بلاغات النساء (وطرائف كلامهن وملح نوادرهن واخبار ذوات الرأي منهن واشعارهن في الجاهلية والإسلام): احمد بن طيفور، مطبعة المرتضوية ومطبعتها الحيدرية من نشريات النجف الاشرف: ١٣٦١هـ.

١٥. كتاب الصناعتين الكتابة والشعر لأبي هلال العسكري، دار احياء الكتب، مصر/ القاهرة، د. ط، د.ت.

١٦. اللغة الخيالي والرمزي، جاك لاكان (سلسلة بيت الحكمة) اشراف مصطفى المسناوي، منشورات الجزائر، ط١، ٢٠٠٦.

١٧. مدخل الى علم النص: الهام ابو غزالة (سلسلة الالف كتاب)، الهيئة المصرية للكتاب، ط٢، ١٩٩٩م.

١٨. معجم اكسفورد :المختصر : جوم سيمبسون وادموند وينر وجيمس موراي ، ترجمة حسين علي لوباني ،مكتبة لبنان ، ناشرون ط١ ،١٩٩٩ .

١٩. المعجم الفلسفي : مراد وهبة، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، ،ط٣، ١٩٧٩م.

٢٠. المفارقة البلاغية في شعر بلند الحيدري : نوزاد احمد عامر، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، مجلد ١٠، عدد ٤، ٢٠٢١م.

٢١. المفارقة بين الإبداع والتلقي، نوال مطشر، مجلة التراث العلمي العربي، مجلد (١٩)، عدد (٣)، العراق، جامعة بغداد، مجلة احياء التراث، ٢٠٢٢.

٢٢. المفارقة في الشعر العربي الحديث (محمود درويش، امل دنقل، سعدي يوسف): ناصر شبانة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر الاردن عمان ، ط١ ، ٢٠٠٢ .

٢٣. المفارقة في النص الروائي، حسين حماد، المجلس الأعلى للثقافة، مصر/ القاهرة، ط١، ٢٠٠٥م.

٢٤. المفارقة القرأنية دراسة في بنية الدلالة : د.محمد العبد ، الناشر دار الفكر العربي، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤ .

٢٥. المفارقة (المصطلح والمفاهيم) : شريف عبيدي، جامعة العربي التبسي، الجزائر/ تبسة، مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع (٥٣)، ٢٠١٩م.

٢٦. المفارقة والادب دراسات في النظرية والتطبيق، خالد سليمان، دار الشروق، عمان، ط ١، ١٩٩٩م.

٢٧. المفارقة والاسلوبية في مقامات الهمذاني ابرييز فريحة ، الجزائر ، الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح ، كلية الاداب قسم اللغه العربية ٢٠٠٩-٢٠١٠.

٢٨. من اسرار اللغة : د. ابراهيم انيس، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٨، ٢٠٠٣م.
٢٩. موسوعة المصطلح النقدي، المفارقة وصفاتها، دي. سي. ميويك، ترجمة عبدالواحد لؤلؤة، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، ط١، ١٩٩٨م.
٣٠. النص بين فعليّ الكتابة والقراءة، بيداء عبدالحسن ردام، مركز احياء التراث العلمي العربي ،مجلة التراث العلمي العربي مجلد ٤ عدد (٤٧)، ٢٠١٩م ، جامعة بغداد .

List of sources and references:

1. Rhetoric and Style, Yousef Abdul Adous, Arab Foundation for Studies and Publishing, Jordan, 1st Edition, 1999. Prophetic Rhetoric, Muhammad 'Abd al-Hakim, Dut.
2. The repercussions of fear in Abu Alaa al-Maari, Heba Adel Mahdi, Journal of Arab Scientific Heritage, Center for Heritage Biology, Journal 19, Issue 3, 2022. The Treasury of Literature and the End of the Lord, by Ibn Hajjah al-Hamwi, T: Essam Shaitou, Crescent Library, Beirut, 2nd Edition, 1992.
3. Building the Paradox in Poetic Drama, Said Shawky, Itrak Publishing and Distribution, Cairo/Egypt, 1st Edition, 2001
4. Summarizing in the sciences of rhetoric, Sakaki,
5. Summarizing in the Book of Rhetorical Sciences: Jalal al-Din ibn Muhammad al-Qazwini, Tah: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Scientific Books House
6. The Smell of Cinema A Study in the Patterns of Paradox and its Significance, Faisal Ghazi, Journal of Education and Science, Iraq, University of Mosul, Journal 13, Issue 4, 2006.
7. Semiotics of Language: Joseph Curtis, translated by Dr. Jamal Hadri, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Lebanon/Beirut, 1st Edition, 2015.
8. Contemporary Arabic Poetry and its Artistic and Moral Issues and Phenomena, Ezz El-Deen Ismail, Dar al-Awda, Bayrut, 3rd Edition, 1981.
9. The Poetry of Abi Tamam, Mayada Kamel, Publications of the Syrian General Book Organization, Syria, 1st Edition, 2011.
10. Poetry between the worlds of Nazik al-Malaika and Fadwa Touqan (a balancing study), Nawal Mutashar, Journal of Arab Scientific Heritage, Volume (19), Number (3), Iraq, University of Baghdad, Journal of Heritage Biology, 2022.

11. Artistic Sowa in the Critical and Rhetorical Heritage of the Arabs: Jaber Asfour, Cultural Center, Lebanon/Beirut, 3rd Edition, 1990.
12. Book of the Two Industries Writing and Radiance
13. The Imaginary and Symbolic Language, Jacques Lacan (House of Wisdom Series), supervised by Mustapha El Mesnaoui, Algeria Publications, vol. 1, 2006.
14. Introduction to the Science of Text: Elham Abu Ghazaleh (Thousand Books Series), Egyptian Book Organization, 2nd Edition, 1999.
15. Book of Women's Communiqués (and the humors of their words, the salt of their anecdotes, the news of those who have opinions among them and their poems in Jahiliyya and Islam): Ahmed Ibn Tayfour, Al-Mortada Press and its Haidariya Press, from the Nashaf al-Ashraf Publications: 1361 AH.
16. Philosophical Dictionary: Murad Wahba, New Culture House, Cairo, 3rd Edition, 1979.
17. The Paradox in the Narrative Text, Hussein Hammad, Supreme Council of Culture, Egypt/Cairo, 1st Edition, 2005.
18. Paradox (term and concepts): Cherif Obeidi, Arab University of Tibsi, Algeria/Tebessa, Journal of the Generation of Humanities and Social Sciences, p. (53), 2019.
19. The Rhetorical Paradox in the Poetry of Bland Al-Haidari: Nawzad Ahmed Amer, Research in the Journal of the Faculty of Basic Education for Educational Sciences and Humanities, University of Babylon, Volume 10, Number 4, 2021.
20. The Paradox between Creativity and Receiving, Nawal Mutashar, Journal of Arab Scientific Heritage, Volume (19), Number (3), Iraq, University of Baghdad, Journal of Heritage Biology, 2022.
21. The Paradox in Modern Arabic Poetry (Mahmoud Darwish, Amal Dongol, Saadi Youssef): Nasser Shabana, Master's Thesis, University of Jordan, (2009).
22. Paradox and Literature Studies in Theory and Practice, Khalid Suleiman, Dar Al-Shorouk, Amman, 1st Edition, 1999.
23. From the Secrets of Language, Dr. Ibrahim Anice, Anglo-Egyptian Office, Cairo, 8th Edition, 2003.

24. Encyclopedia of the Critical Term, Paradox and Its Qualities, DI. C. Miwick, translated by Abdul Wahid Pearl, Arabic Encyclopedia of Studies and Publishing, vol. 1, 1998.
25.Text between actual writing and reading, hand
26. Paradox and literature studies in theory and practice, Khaled Suleiman, Dar Al-Shorouk, Amman, I, 1, 1999.
27. Irony and Stylistics at the Hamadani cemetery , friha , Algeria , Algeria , Kasdi merbah University, Faculty of Arts, Department of Arabic language 2009-2010.
28. The secrets of language: Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian library, Cairo, 8th floor, 2003.
29. Encyclopedia of the critical term, irony and its qualities, De. C. C. Miwik, translated by Abdul Wahid Loula, Arabic encyclopedia for studies and publishing, Vol.1, 1998.
30. The text between the two acts of writing and reading , Baida Abdul Hassan Radam, Center for the revival of the Arab scientific heritage, Journal of the Arab scientific heritage Volume 4 issue (47), 2019, University of Baghdad .